

تاريخ القبول: 2024/02/11

تاريخ الاستلام: 2023/12/24

ملخص:

فرضت قبيلة مغراوة نفسها كقوة سياسية وعسكرية في بلاد المغرب الأوسط، وارتبطت بتحالفات استراتيجية مع القوى الفاعلة وتصدّرت بذلك المشهد السياسي والعسكري لهذا الفضاء الجغرافي لأربعة قرون بدءاً من القرن الأول هجري/ السّابع الميلادي إلى القرن الخامس هجري/ الحادي عشر الميلادي، وعلى الرغم من القوة العسكرية التي تبوّتها قبيلة مغراوة إلا أنها واجهت تحديات عسكرية خطيرة مثل تأسيس الدويلات المستقلة كالرّستمين والأدارسة والأغالبة، ويُعتبر قيام الدولة الفاطمية أكبر خطر عسكري واجهته قبيلة مغراوة التي لم تتمكن بعد من تأسيس دولة مستقلة حتّى يتسنى لها مواجهتها، وهذا ما أرغم المغراويين على هجرة موطنهم الأصلي في المغرب الأوسط ودخولهم في صراع عسكري طويل مع العبيدين ثمّ حلفائهم الصنهاجيين، الأمر الذي اضطرهم إلى تأسيس دولتهم خارج حدودهم الجغرافية المعروفة.

الكلمات المفتاحية: مغراوة، زناتة، المغرب الأوسط، تلمسان.

Abstract:

The Maghrawa tribe imposed itself as a political and military force in the Middle Maghreb, and was linked by strategic alliances with the active powers, thus topping the political and military scenes of this geographical space for centuries, starting from the seventh century AD until the eleventh century AD. Despite the military power that Maghrawa attained, it faced serious military difficulties, such as the establishment of independent states in the Maghreb such as the Rasamtine, Idrisid, and Aghlabid states. The Ubaid (Fatimid) invasion is considered the greatest military challenge faced by the Maghrawa tribe, which has not yet been able to establish an independent state in order to be able to It had to confront this force, and this is what forced the Maghrawis to abandon their original homeland, which is the Middle Maghreb, and entered into a long military conflict with the Ubaid and then their allies, the Sanhajis, which forced them to establish their state outside their known geographical borders.

Key words: Maghrawa, Zenata, Middle Maghreb, Tlemcen.

قبيلة مغراوة وتحالفاتها

العسكرية والسياسية في بلاد المغرب
الأوسط، من الفتح إلى تأسيس الدولة
المغراوية

The Maghrawa tribe and its
military and political
alliances in the Middle
Maghreb, from the conquest
to the establishment of the
Maghrawa state

حسام صلاحي / المركز الوطني

للدراسات والبحث في التاريخ

العسكري الجزائري، (الجزائر)

histoirienselahi@gmail.com

المؤلف المرسل:، الإيميل:

قامت قبيلة مغراوة الزّنااتية بدور سياسي وعسكري بارز في بلاد المغرب عموما وفي بلاد المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) خصوصا، وتعود جذور هذه المكانة إلى ما قبل عهد الفتوحات، ولما جاء الفاتحون المسلمون أقروا قادة مغراوة على زعامة الجزء الغربي من بلاد المغرب الأوسط (الغرب الجزائري حاليا) فازداد بذلك المغراويون قوّة ونفوذا في المناطق التي بسطوا فيها سيادتهم، وظلّوا على هذا الحال إلى غاية تأسيس الدّويلات المستقلة في بلاد المغرب، ولم يحسم المغراويون مصيرهم مع الرّستمين والأدارسة حتّى قيام الدّولة العبيدية (الفاطمية) التي أسقطت ثلاث دول مستعينة بجيش جرار بلغ تعدادها أكثر من ثلاثمائة ألف مقاتل بحيث أرغمت هذه القوّة العسكرية المغراويين على هجرة موطنهم الأصلي المتمثل في الجزء الغربي من بلاد المغرب الأوسط إلى غرب تلمسان، أين استطاعت هذه القبيلة تأسيس دولة بني خزرون تحت أعين ومباركة الدّولة الأمويّة في الأندلس. صمدت هذه القبيلة عدّة قرون، واجهت خلالها تحديّات عسكرية قاسية كادت أن تقضي عليها في العديد من المرات. وعليه، تطرح هذه الدّراسة العديد من الإشكالات، ومنها: ما هي أصول قبيلة مغراوة؟ وما هو مجالها الجغرافي؟ وما هو موقف مغراوة من الفتوحات الإسلامية؟ وما علاقة المغراويين بالأمويّين في المشرق ثمّ الأندلس؟ وكيف تعاملت مغراوة مع الدّويلات المستقلة في بلاد المغرب؟ وما موقف زعماء مغراوة من قيام الدّولة العبيدية (الفاطمي)؟ هذا ما ستُحاول هذه الدّراسة العلمية الإجابة عنه اعتمادا على المصادر والدّراسات التّاريخية المتخصصة لتوضيح مرحلة مهمّة من تاريخنا الوطني والعسكري؟.

1) قبيلة مغراوة الجغرافيا والأصل

تُعتبر مغراوة إحدى أشهر بطون¹ قبيلة زناتة، واشتهرت بالفروسية والشّجاعة²، متأثرة بالأصول والبيئة التي ترعرعت فيها، وهو ما يدفعنا إلى البحث عن مضارب المغراويين في البدايات الأولى من الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب.

أ) الإطار الجغرافي لمغراوة:

الواقع أن قبيلة زناتة التي تنتمي للبتر³ لم تعرف حياة الاستقرار على العكس من البرانس، فتحديد مضارب قبيلة زناتة عامة ومغراوة خاصة ليس بالأمر الهين في ظلّ شح المادة المصدريّة التي تُفصّل بوضوح حول مضارب القبائل المغاربية وخاصة البترية منها المتعددة على الحل والترحال. حيث حدّد ابن خلدون الإطار الجغرافي العام لزناتة من طرابلس شرقا إلى جبال الأوراس فالزّاب فتلمسان إلى واد ملوية غربا⁴. غير أن الموطن الذي اشتهر عن الزّنااتيين عامة والمغراويين خاصة هو المغرب الأوسط، حتّى إنه لينسب إليهم



ويُعرف بهم، فيُقال: وطن زناتة⁵. ويُورد ابن خلدون أيضا قوله في هذا الخصوص: "وأما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناتة خاصة لقبيلتي مغراوة وبني يفرن⁶".

وظلّ الإطار الجغرافي لقبيلة مغراوة ممتدّا من شلف شرقا إلى تلمسان غربا⁸. وقد استحوذت قبيلة مغراوة على أجزاء واسعة من الحدود الجزائرية الغربية حاليا قبل الفتوحات الإسلامية، فقد ورد عن ابن خلدون أن رئاسة القبائل المغربية كانت قبل الإسلام لجراوة ثمّ لمغراوة وبني يفرن⁹. وفي هذا الخصوص، حدد الجغرافي الاصطخري الموقع الجغرافي التقريبي لقبيلة زناتة ومنها مغراوة فقال: "فأما زناتة فأوطانها بناحية تاهرت"¹⁰.

ومن المناطق التي كانت تحت حكم المغراويين في القرون الأولى من الفتوحات توجد: طرابلس وتلمسان وفاس وسجلماسة (تفيلالت) وتلمسان وطرابلس وغيرها من المناطق. وكانت لهم أيضا مراكز مشتركة مع بني يفرن في منطقتي الحضنة وجنوب الأوراس¹¹.

ويُلاحظ أن معيشة المغراويين المعتمدة أساسا على البداوة قد أثّرت على الجانبين السياسي والعسكري، فسياسيا لم يتلقب زعماء مغراوة باسم السلطان نظرا لأسلوب حياتهم المعتمد على البداوة¹². وأما عسكريا فقد تميز مقاتليهم بالفروسية والشجاعة، فمن مميزات المغراويين أن غالبيتهم كانوا فرسانا يركبون الخيل ولهم معرفة بارعة وحذق وكياسة¹³. فكانوا أشهر بطون زناتة وأهل البأس والغلب منهم¹⁴. أما الجند فكانت فيهم كثرة ظاهرة من بين قبائل البربر، ولا سيما من زناتة ومغراوة، فقد اشتغل أكثر رجالها بالجنديّة، وظلّوا عدة قرون يؤثرون الحياة العسكرية على الزراعة والمهن والفنون وغيرها من المهن المدنيّة¹⁵، وكانت قبيلتي مغراوة وبني يفرن¹⁶ من أعظم بطون زناتة¹⁷.

(ب) أصول قبيلة مغراوة

تنتمي قبيلة زناتة إلى بني مادغيس البتر، وهي إحدى أكبر القبائل المغربية¹⁸، وتُعدّ قبيلة مغراوة من أشهر قبائل زناتة¹⁹، وتُنسب إلى مغراو بن يصلتين بن مسر بن زاكيا بن ورسيك بن الدّيرت بن جانا إخوة بني يفرن وبني يرنيان، وأما بطونهم فكثيرة، مثل: بني يلبث وبني زنداك وبني رواو ورتزميز وبني أبي سعيد وبني ورميغان والأغواط وبني ريغة²⁰.

(2) جذور التحالف السياسي والعسكري بين مغراوة والأمويين

ترزعت بلاد المغرب إبان فترة الفتوحات العديد من القبائل، فمن قبائل البرانس، توجد: أوربة وهوارة وصنهاجة. ومن البتر، توجد قبائل: نفوسة وزناتة ومطغرة ونفزاوة، وكانت قبيلة أوربة أكثر هذه القبائل قوّة وشهرة، وكان أميرهم خلال الفتح الإسلامي ستردير بن رومي بن بارزت بن بزريات والذي دامت فترة حكمه



73 سنة، وخلفه كسيلة بن لزم الأوربي فاستطاع أن يُخضع كل قبائل البرانس تحت إمرته، وقد ارتفع شأنه في فترة حكم أبو المهاجر دينار (55-62هـ/ 674-681م) "حتى قال ابن خلدون: "وكانت رئاسة البربر يومئذ في أوربة لكسيلة بن لمزم"²¹.

واستطاع القائد كسيلة جمع الكثير من قبائل البرانس وسائر البربر تحت قيادته حتى عودة عقبة بن نافع في ولايته الثانية، فقد قُتل كسيلة علي يد زهير بن قيس البلوي في موقعة ممس سنة 71هـ/ 691م، ولم تتوقف مآسي قبيلة أوربة عند هذا الحد، فقد تعرّضت لهجوم من قبل الفاتح موسى بن نصير الذي أوقع فيهم العديد من القتلى والأسرى بلغوا حوالي خمسين ألف²². أضعف مكانة قبيلة أوربة عسكريا وسياسيا وأتاح المجال لبروز قبيلة زناتة وبطونها من مغراوة وبني يفرن.

وعلى الرغم من المكانة التي تبوأها بعض قبائل البرانس كأوربة وهوارة وصنهاجة إلا أنّ القبائل البترية وعلى رأسها زناتة كان لها نصيبا من القوة العسكرية والنفوذ السياسي في بلاد المغرب. وفي هذا المضمار أفاد ابن خلدون أن قبيلة مغراوة الزناتية كان لها ملك كبير وحضور عسكري قوي قبيل وبعد الفتوحات فأقرّه لهم وحسن إسلامهم²³.

وظلّت القبائل البتر التي تنحدر منها زناتة ومغراوة حليفة للقادة الفاتحين المسلمين، كحسان بن النعمان 68هـ/ 687م، وفي هذا الشأن يورد المؤرخ المصري ابن عبد الحكم، قوله: "وكان مع حسان جماعة من البربر من البتر"²⁴، والزّاحج أن سبب موالة القبائل البترية عامة وزناتة ومغراوة خاصة للفتوحات أنهم كانوا أشدّ الثائرين على البيزنطيين فرأوا في هؤلاء الوافدين الجدد مخلصين لهم من نير الاحتلال البيزنطي. لذلك فضّل قادة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الاستعانة بقبائل البتر. وفي هذا المقام، يُضيف ابن عبد الحكم أن حرس القائد يزيد بن أبي مسلم (101-102هـ/ 720-721م) كانوا كلهم من البربر البتر، وكانوا هم حرس الولاة والقادة العسكريين قبله، ليس فيهم من البرانس أحد²⁵.

ولما اتسعت حركة الفتوحات الإسلامية، وقع احتكاك عسكري بين المسلمين الفاتحين والسكان المحليين نجم عنه سقوط قتلى من الطّرفين وحصل أسر، ومن بين أشهر زعماء القبائل الذين أسروا في هذه المعارك، يوجد وزمار بن صقلاب جدّ بني خزر، وهو يومئذ أمير مغراوة وسائر زناتة²⁶. وهناك روايتان عن هذا الزعيم المغراوي صولات بن وزمار، فهل أُسر حقاً في إحدى المعارك التي دارت بين جيش الفاتحين وجيش زناتة؟ أم أنّه انتقل بنفسه طواعية إلى خليفة المسلمين يومئذ عُثْمَان بن عَفَّان رضي الله (23-35هـ/ 644-656م)؟.



تُشير الرواية الأكثر تداولاً أن زعيم المغراويين أُسر وأُخذ إلى عثمان بن عفان فأسلم على يده، ومنَّ عليه وأطلقه، وعقد له على قومه. وهناك رواية أخرى، تُفيد بأنه وصله وافداً، فدخل على الخليفة عثمان طواعية²⁷. وحصل بذلك تحالفاً سياسياً وعسكرياً بين قادة الفتح والمغراويين دام لعدة عقود.

وفي هذا المقام، يُورد ابن خلدون، قوله: "وهاجر أميرهم صولات بن وزمار إلى المدينة، ووفد على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلقيه براً وقبولا لهجرته، وعقد له على قومه ووطنه. وانصرف إلى بلاده محبوباً محبوباً مغتبطاً بالدين مظاهراً لقبائل مضر، فلم يزل هذا دأبه. وقيل إنه تقبض عليه أسيراً لأول الفتح في بعض حروب العرب مع البربر قبل أن يدينوا بالدين فأشخصوه إلى عثمان لمكانه من قومه فمنَّ عليه وأسلم فحسن إسلامه، وعقد له على عمله فاخصَّ صولات هذا وسائر الأحياء من مغراوة بولاء عثمان وأهل بيته من بني أمية، وكانوا خاصة لهم دون قريش، وظاهروا دعوة المروانية بالأندلس رعياء لهذا الولاء"²⁸.

بالتتبع والاستقراء لحركة جيش الفاتحين الذي مرَّ بثلاث مراحل²⁹: المرحلة الأولى التي عُرفت بمرحلة الاستكشاف والاستطلاع امتدت بين سنتي "22-50هـ/ 643-670م" فأقصى نقطة وصل إليها الفاتحون في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان الذي التقى بزعيم المغراويين لم تتوغل كثيراً في بلاد المغرب إبان فترة حكم والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح في الفترة الممتدة (25-35هـ/ 646-656م)، فأقصى مدينة بلغها المسلمون في عهد هذا الوالي هي إفريقية، وهو ما يُفسَّر إحدى الاحتمالين: الامتداد الجغرافي الكبير لقبيلة مغراوة قبيل وأثناء الفتوحات الإسلامية وإلا كيف استطاع صولات الاتصال بالفاتحين المسلمين لولا هذا الامتداد. والاحتمال الثاني، أن صولات هذا انطلق من قاعدة حكمه بتلمسان التي لم يصل إليها المسلمون يومئذ وذهب طواعية إلى عثمان دون أن يُؤسر.

والرأي الأرجح أن صولات هاجر إلى عثمان رضي الله عنه طواعية ولم يتعرض للأسر، فأكرمه وولاه قومه، فارتفع بذلك شأن صولات بسبب هذه الحادثة فصار زعيماً في مغراوة وسائر زناتة، وإن كان هذا الزعيم المغراوي ذا شأن حتى قبيل قدوم الفاتحين المسلمين. وفي هذا المضمار، يرى الباحث موسى لقبال أن الجد الأول لمغراوة صولات بن وزمار عقد حلفاً مع الخليفة عثمان وقلده على ولاية تلمسان³⁰.

الواقع أن التحالف السياسي والعسكري الذي عُقد بين الخليفة عثمان بن عفان والزعيم المغراوي صولات بن وزمار سيحدد التوجه العام للمغراويين لمدة تجاوزت أربعة قرون، فقد حافظ جل زعماء مغراوة على تحالفهم مع الأمويين في بلاد المشرق ثم أموي الأندلس في الفترة الممتدة (138-422هـ/ 756-1031م). وهو ما عبر عنه المؤرخ الفرنسي هادي روجر إدريس Hady Roger IDRIS، بـ "إخلاص



مغراوة للأمويين³¹، وفي مرحلة الفتوحات الإسلامية تزعمت مغراوة رئاسة قبيلة زناتة، "فاختص صولات وسائر الأحياء من مغراوة بولاء عثمان وأهل بيته من بني أمية³²".

وظلّت قبيلة مغراوة الزناتية متراصة على بلاد المغرب الأوسط بعد وفاة زعيمهم صولات بن وزمار الذي ورث منصبه لابنه حفص بن صولات، ثمّ آلت زعامة مغراوة إلى خزر بن حفص بن صولات ثمّ ابنه محمد بن خزر³³.

تعرّضت مغراوة لتحديد عسكري خطير تمثل في اندلاع ثورة البربر بقيادة ميسرة المدغري الزناتي سنة 122هـ/739م ضدّ الأمويين وهو أحد زعماء الخوارج الصفرية³⁴، ويظهر من كلام ابن خلدون أن جزء من المغراويين شاركوا في هذه الثورة بقوله: "وأظلت فتنة ميسرة الحقيرومظفره فاعتزّ خزروقومه على أمر المضربة بالقيروان، واستفحل ملكهم وعظم شأن سلطانهم على البدو من زناتة بالمغرب الأوسط. ثمّ انتقض أمر بني أمية بالمشرق فكانت الفتنة بالمغرب فازدادوا اعتزازا وعتوّا، وهلك خلال ذلك خزر وقام بملكه ابنه محمد³⁵. غير أن المصادر التاريخية لم تحدّد توجه المغراويين العام، هل انضموا إلى هذه الثورة؟ أم حافظوا على ولائهم للأمويين؟

(3) مغراوة والتحديات العسكرية بظهور الدويلات المستقلة في بلاد المغرب

ظلّت قبيلة مغراوة مهيمنة على المشهدين العسكري والسياسي على بلاد المغرب الأوسط طوال فترة حكم الأمويين لبلاد المغرب والأندلس إلى غاية سقوطهم سنة 132هـ/750م، وهذا بحكم تحالف هذه القبيلة مع الأمويين منذ فترة حكم الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبوصول العباسيين إلى مركز الخلافة في بلاد المشرق في السنة نفسها كان من الطبيعي بمكان أن لا يُوالي المغراويون العباسيين أعداء حلفائهم الأمويين، فسرعان ما تغيرت الخريطة السياسية لبلاد المغرب لتلقي بظلالها على المشهد العام للمنطقة.

تعرّض النفوذ السياسي والعسكري لمغراوة إلى هزات كبرى خاصة بعد سقوط الدولة الأموية في بلاد المشرق، فقد تغيرت الخريطة السياسية في بلاد المغرب الاسلامي (المغرب والأندلس) بدءا بدخول عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي إلى الأندلس سنة 138هـ/756م واستولى عليها. ووجد بها ملك بني أمية الذي سقط في بلاد المشرق. وأورثها عقبه من بعده. ويرى ابن خلدون أن قبيلة زناتة سهّلت مهمة عبور صقر قريش فقال: "نزل على قوم من زناتة فأحسنوا قبوله واطمأنّ فيهم. ثمّ لحق بمليّة³⁶". وتكفل الزناتيون بحماية الأمير الأندلسي ولا يُستبعد أن المغراويين وفروا له الحماية، فقد مرّ بالسواحل



المغربية قاصدا بلاد الأندلس، وفي هذا المقام ورد عن ابن الخطيب، قوله: "ثم سار بساحل العدو في كنف قوم من زناتة"³⁷. وهذا ما سيحدد طبيعة التحالف بين أموي الأندلس وزعماء قبيلة مغراوة.

لم تستطع قبيلة مغراوة بسط سيادتها كلية على بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة مدة طويلة فقد ظهرت دولة بني مدرار بسجلماسة (140هـ/757م)، وبرزت أطماع الدولة الأدارسية (172-300هـ/788-913م) التي بايعتها قبيلة أوربة في حدود سنة (172هـ/788م) وبعد مدة وجيزة اصطدم الأدارسة بالمغراويين في مدينة تلمسان لما قاد إدريس بن عبد الله (127-177هـ/743-793م) بحملة عسكرية ضد تلمسان في حدود 15 رجب 173هـ/23 أوت 789م والتي كانت يومئذ تحت حكم محمد بن خزر المغراوي والذي اضطر للتنازل عنها فأطاع إدريس وسلم له المدينة من غير قتال ولم يستطع مواجهته³⁸. تضاءلت سيطرة المغراويين على بعض المدن من بلاد المغرب الأوسط، وشن المغراويون وبنو يفرن حروبا ضد الرستميين للدخول في طاعة الأدراسة منذ أن سلموا لهم تلمسان، وفي هذا الشأن يُورد ابن خلدون قوله: "حارب بني رستم جيرانهم من مغراوة وبنو يفرن على الدخول في طاعة الأدراسة لما ملكوا تلمسان، وأخذت بها زناتة من لدن ثلاث وسبعين ومائة فامتنعوا عليهم سائر أيامهم"³⁹.

لم يستسلم زعماء مغراوة كلية للأدراسة، فقد شن إدريس بن إدريس بن عبد الله المعروف بإدريس الثاني (175-213هـ/791-828م) حملة عسكرية سنة 199هـ/814م ضد المغراويين فدخل تلمسان، واعترف أمراء مغراوة بإمامته، ومكث بها ثلاثة أعوام، أين أقام بها تحصينات عسكرية وأصلح أسوارها⁴⁰.

وعلى الرغم مما حلّ بالمغراويين من مناوشات مع الدويلات المستقلة التي قامت في المغرب الأوسط والأقصى إلا أنها لم تفقد سيطرتها كلية على المناطق التي كانت خاضعة لها سابقا، فظل أبناء وخلفاء محمد بن خزر يتوارثون رئاسة مغراوة وأجزاء واسعة من المغرب الأوسط إلى غاية مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي إلى أن ظهر أربعة أمراء إخوة، وهم: محمد بن خزر وعبد الله بن خزر ومعبد بن خزر وفلفل بن خزر، فكل واحد من هؤلاء كان أميرا شريفا مطاعا في قومه⁴¹. وهذا ما يؤكد أنّ الزعماء المغراويين لم يفقدوا رئاسة قبيلتهم على الرغم من تنازلهم عن بعض المدن والأقاليم تحت الضغط وعجزهم عن الدفاع عن بعض مواضعهم أحيانا أخرى.

(4) مغراوة تدافع عن مجالها الجغرافي ضد التوسع الفاطمي



حافظت قبيلة مغراوة على المذهب السني، فغالبية سكان مغراوة وبني يفرن حافظوا ودافعوا عن هذا المذهب⁴². وهو ما أثر على توجه هذه القبيلة سياسيا وعسكريا، فقاومت بشدة المذاهب الباطنية والأفكار الدخيلة عن مجتمع المغرب الأوسط، ولم يكن لها بُدّا إلا مقاومة الفاطميين الذين أرادوا فرض المذهب الشيعي والقضاء على المذهب المالكي السني⁴³.

تصدى المغراويون للتوسع الفاطمي في بلاد المغرب، وقد تحالف هؤلاء مع قبيلة كتامة⁴⁴ التي قدّمت لهم السند والدعم⁴⁵، وظلّوا مخلصين لهم، فقبيلة صنهاجة عُرف عنها موالاته علي بن أبي طالب وأنصاره⁴⁶. وأسّس الفاطميون دولتهم سنة 296هـ/909م.

الواقع أن زعماء قبيلة مغراوة الذين لم يستطيعوا تأسيس دولة مستقلة بهم⁴⁷ وجدوا صعوبة في التصدي للتوسع الفاطمي الذي تمكّن من إسقاط الدويلات المغاربة: الأغالبة والرستميين سنة (296هـ/909م) ودولة بني مدرار⁴⁸، وأضعفوا الأدارسة، حيث دخل قائدهم أبو عبد الله الشيعي - القائم بدعوة عبيد الله المهدي - إلى رقادة عاصمة الأغالبة في سبعة جيوش فيها ثلاثمائة ألف من الفرسان والمشاة⁴⁹، والذي شَنّ منذ بداية ظهوره في بلاد المغرب سنة 289هـ/901م سلسلة من الحروب والمعارك في بلاد البربر واستهدف بذلك القبائل التي عارضته كزنانة⁵⁰.

خطط خليفة الفاطميين عبيد الله المهدي بعد أن قتل ممهد دعوته إرسال حملات عسكرية كبيرة العدد والتعداد لمحاربة زنانة، فكانت بينه وبينها معركة كبيرة في مكان عُرف بفلّك مديك، قتل فيها من زنانة عدد كبير. وتمكّن خلالها الفاطميون الاستيلاء على مدينة تاهرت، فثار أهلها على دواس عاملها، وأرادوا قتله فهرب منها إلى تاهرت القديمة وتحصّن بها. وقتل فيها أكثر أصحابه، وكانوا في نحو ألف فارس. واستدعوا محمّد بن خزر فقدّم عليهم وأدخلوه البلد⁵¹.

كان الرّعيم المغراوي محمّد بن خزر غداة ظهور الفاطميين في بلاد المغرب مسيطرا على جلّ الإطار الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط ما عدا مدينة تاهرت الخاضعة يومئذ للرّستميين⁵². وشنّ الفاطميون حملة عسكرية ضخمة ضدّ تاهرت في شهر صفر 299هـ/أكتوبر 911م دامت ثلاثة أيام، ارتكبوا خلالها أعمالا فضيحة في حق أهلها، حيث بلغ عدد القتلى بها ثمانية آلاف رجل، ثمّ ولى عليها الفاطميون دواس بن صولات اللّهيصي المنحدر من قبيلة كتامة الذي قتله الخليفة العبيدي المهدي بعد مدة وجيزة من توليته. ثمّ عيّن عليها مصالة بن حبوس المكناسي واصطدم هذا الأخير بالزّناتيين والمغراويين الذين شنوا ضده العديد من الهجمات⁵³.

في هذا الخصوص، أورد هادي روجر إدريس أن القائد المغراوي محمّد بن خزر كان ينتقل بجيشه من شلف إلى ما وراء تلمسان وقد أعلن الثّورة ضدّ الفاطميين، وقتل قائدهم مصالة بن حبوس سنة



312هـ/924م⁵⁴. كما هزم سنة 315هـ/928م جيش كبير من كتامة بقيادة أبي عروس وإسحاق بن خليفة⁵⁵.

اضطرّ المغراويون إلى التحالف مع أمويّ الأندلس بقيادة الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) الذي حول نظام الحكم في دولته من "إمارة" إلى "خلافة" سنة 316هـ/929م تحدياً للفاطميين، فتحالف عسكرياً مع زعيم قبيلة مغراوة الزناتية محمد بن خزر الذي كان يسيطر يومئذ على أجزاء شاسعة من المغرب الأوسط ما عدا مدينة تاهرت، فبايع هذا القائد المغراوي الناصر سنة 317هـ/930م ودعا له وتحديّ الفاطميين⁵⁶.

استغلّ المغراويون فرصة وفاة خليفة الفاطميين عبيد الله المهدي سنة 322هـ/934م، فاستولوا على أجزاء واسعة من بلاد المغرب فحرروا تاهرت والشلف من نير العبيديين⁵⁷. وأمام قوّة الجيش الفاطمي حاول المغراويون بالإضافة إلى تحالفهم مع الأمويين في العدوّة الشماليّة للمتوسط عقد تحالف آخر مع قبيلة مكناسة وكذا الأبناء الثلاثة لورثة موسى ابن أبي العافية الذي توفي 327هـ/938م⁵⁸. ظلّ المغراويون في حال الحرب الدائمة ضدّ الفاطميين ومن والاهم من الصنهاجيين خاصة كتامة منهم، ويلاحظ في عموم الهجمات التي شنها المغراويون ضدّ خصومهم أنهم كانوا يتحينون الفرص ويستغلون ثغرات أعدائهم للإجهاز عليهم.

(5) مغراوة تفقد موطنها الأصلي

انتقل مقر حكم بنو عبيد من المهدية إلى القاهرة سنة 361هـ/972م في عهد المعز لدين الله الفاطمي ولم يستطيعوا إخضاع بلاد المغرب كلّية تحت سيطرتهم، فقد شنتّ ضدهم العديد من الثورات، وظلّت الحروب مستمرة بين صنهاجة الفاطمية وزناتة الأموية، ودامت فترة حكم الفاطميين أكثر من قرنين من الزّمن، "وكانت مدة خلافة الفاطميين من حين ظهور المهديّ بسجلماسة في ذي الحجة، سنة ست وتسعين ومئتين، إلى أن توفي العاضد في التّاريخ المذكور: مئتين، وسبعين سنة، وشهراً تقريباً"⁵⁹.

ويروي ابن خلدون أن المعزّ الفاطمي لما قرّر الانتقال من إفريقية إلى مصر شرع في حسم الثّورات المشتعلة في بلاد المغرب وأراد القضاء عليها بكلّ ما أوتي من قوّة، ومن أخطر القادة العسكريين الذين هدّدوا جيشه في بلاد المغرب الأوسط هو محمد بن الحسن بن خزر المغراوي، الذي استطاع أن يحشد إليه جموع غفيرة من البربر وخاصة الزناتيين منهم، فقد تميز هذا القائد بالقوّة والجبروت، فأمر المعز بلكين بن زيري بن مناد (361-373هـ/971-984م) بشنّ حملة عسكرية ضده، فجرت بينهما سلسلة من



الحروب انتهت بهزيمة محمد بن خزر حيث قُتل ومات معه سبعة عشر أميراً من زناته، وأُسر العديد من مقاتليه، وقعت هذه الموقعة سنة 360هـ/971م⁶⁰.

تغلّب الأمير الزيري بلكين بن زيري الصنهاجي الموالي للفاطميين على بلاد المغرب الأوسط سنة 369هـ/979م مما دفع بالمغراويين الانتقال من موطنهم الأصلي إلى غرب تلمسان، أين أسسوا دولة بن خزون المستقلة نسبياً⁶¹، وظلّ زيري وخلفاؤه محالفين لدعوة الفاطميين ومعادين لمغراوة⁶². ومما سبق تبياناه، نلاحظ أن زعماء مغراوة الذين هيمنوا على بلاد المغرب الأوسط لفترة قاربت ثلاثة قرون اضطروا إلى مغادرة موطنهم الأصلي تحت هجومات وضغط الصنهاجيين الموالين للفاطميين، وكان لتحالفهم مع الأمويين الأثر الأبرز في بقائهم والدّفاع عن وجودهم ودولتهم.

الخاتمة:

اعتُبرت قبيلة مغراوة أقوى وأشهر بطون زناته، وكان لها شأن كبير قبل الفتوحات الإسلامية، وازدادت مكانتهم أكثر لما سارعت هذه القبيلة في الدّخول إلى الإسلام بقيادة زعيمهم صولات بن وزمار، وقُدّمت المساعدة للفتح، وظلّت مغراوة متزعمة للمشهد السّياسي والعسكري لبلاد المغرب الأوسط إلى غاية بروز الدّويلات المستقلة، وعلى الرّغم من تأسيس هذه الدّويلات استطاع القادة المغراويون السّيطرة على موطنهم الأصلي المتمثل في المغرب الأوسط فغداة ظهور العبيدين كان محمد بن الخزر المغراوي مسيطراً على أرجاء واسعة من بلاد المغرب الأوسط عدا تاهرت.

وعلى الرّغم من حجم الإنجازات والمكانة التي حققها الجيش المغراوي منذ عهد الفتوحات إلّا أنّ المصادر والمراجع التاريخية لم تذكر معلومات وشروحات كافية حول الجيش المغراوي من حيث التّجنيد والتّكوين والعدة والعتاد والتّعداد والأسلوب القتالي والاستراتيجية العسكرية.

اقتسمت قبيلتي مغراوة وبني يفرن زعامة بلاد المغرب الأوسط لعدة قرون، فأدركوا الفتوحات الإسلامية وهم على ذلك، وحافظوا على هذه الزّعامة إلّا أنّ دخولهم في صراع متكرر مع بعضهم البعض فوت عليهم العديد من الفرص وثبطهم عن تأسيس وطن مستقل بهم.

نافست الدّويلات المستقلة كالرّستميّين والأدراسة قبيلة مغراوة عن بعض مناطق نفوذهم كتاهرت وتلمسان مما اضطّرّ بزعمائها إلى تقديم تنازلات لهم عوض الدّخول في حروب مستمرة ومعارك مصيرية، وهي استراتيجية حكيمة انتهجها جلّ الزعماء المغراويين الذين تداولوا على حكم القبيلة فقد عُرف ضعفهم في المجال الدّفاعي.



تحالفت قبيلة مغراوة سياسيا وعسكريا مع الأمويين في بلاد المشرق ثم الأمويين في الأندلس ذلك أن هذه القبيلة قدّمت ولاءها للأمويين منذ احتكاكهم بهم مع بدايات الفتوحات الإسلامية، وظلّ المغراويون محالفون للأمويين لعدة قرون متتالية إلى غاية أفول دولتهم.

واجهت قبيلة مغراوة السيطرة على المغرب الأوسط أكبر تحدّي وجودي بالنسبة لها، وقد تمثل في الزحف الفاطمي إلى إفريقية ثم باقي بلاد المغرب، وقد اصطدم العبيديون ثم خلفاؤهم من الزيريين والحمّاديين بالمغراويين وأجبروهم تحت الضّغط العسكري للارتحال من بلاد المغرب الأوسط، ومع ذلك لم تستسلم مغراوة، واستطاعت تأسيس دولة شبه مستقلة تحت أعين ومباركة أموي الأندلس، عُرفت بدولة بني خزرون.

ومن النتائج المهمة التي خلصت إليها هذه الدّراسة هو عجز مغراوة عن تأسيس دولة قوية ومستقلة خاصة مع القوة والمكانة التي بلغتها منذ قدوم الفاتحين، فالسبب الأول حسب ما توصلنا إليه هو غياب جيش دائم ومنظم له قواعده الثّابتة، فجيش هذه القبيلة كان مكونا من الفرسان بدرجة كبيرة أعانه ذلك نجاحه في الهجوم، أما نقطة ضعفه فهي الدّفاع، فقد رأينا الزعماء المغراويون يتنازلون للرّستميّين عن تاهرت واستسلم للأدراسة عن تلمسان وخسر العديد من مدنه أمام العبيديّين وعجز عن الدّفاع عنها؟، وأمام السبب الثّاني الذي حال دون تأسيس دولة لهذه القبيلة هو خلافاتها المستمرة مع بطون زناتة حول رئاسة القبيلة الأم زناتة، فدخلوا في صراع مع بني عمومتهم كبنّي يفرن وبين يلومي وبين ومانو وبين بادين وبين مريّن. وقد رصدنا نتيجة إيجابية لما اتحدت مغراوة مع بني يفرن

على الرّغم من قوّة ومكانة مغراوة ومشاركتها في التّحالفات العسكرية والسياسية لبلاد المغرب الأوسط منذ بدايات الفتوحات الإسلامية وإلى غاية سقوط الحمّاديين إلّا أنّ زعماء هذه القبيلة لم يستطيعوا تأسيس دولة مستقلة في موطنهم الأصلي المغرب الأوسط على غرار الحمّاديين، ومردّد ذلك هو صراعها المبرر مع بطون وقبائل من بني عمومتهم من أجل رئاسة القبيلة الأم زناتة. وهو ما أثر على قوّةها السياسية والعسكرية، فلو اتحدتا لاستطاعتا تأسيس دولة قويّة في وطنهم الأصلي، ويظهر أيضا أن المغراويين افتقدوا إلى جيش منظم وثابت له قواعده الثّابتة وأسلوبه القتالي الخاص.



الهوامش:

- ¹ رتب علماء الأنساب قبائل إلى مراتب، وهي: شعب، ثم قبيلة، ثم عمارة، ثم بطن، ثم فخذ، ثم فصيلة. الحازمي أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت. 584هـ/1188م): عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق وتعليق: عبد الله كنون، ط. 2، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1393هـ/1973م، ص. 7.
- ² العليي مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت. 928هـ/1522م): التاريخ المعتبر في أنباء من غير «وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمة العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري»، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، 1431هـ/2011م، ج. 1، ص. 52.
- ³ اتفق علماء النسب أن البربر ينقسمون إلى جذمين اثنين (أصل) بارزين، وهما: البرنس والبت، والقول الرائج عند النسابين أن نسبهما يرجع لأب واحد، فشعوب البرانس تتفرع منها سبع قبائل، وهي: ازداجة ومصمودة وأوربة وعجيسة وكتامة وصنهاجة وأوريغة. وزاد بعض النسابين: لمطة وهسكورة وكزولة. وأما القبائل المتفرعة عن البتر، فهم: ضريسة، لواتة، نفوسة، أداسة. يقول في هذا الشأن ابن خلدون: وزناتة ومططرة ونفزاوة من البتر. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت. 808هـ/1406م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح. خليل شحادة، ط. 2، دار الفكر، بيروت، 1408هـ/1988م، ج. 1، ص. 285. و ج. 6، ص. 192.
- ⁴ ابن خلدون: المصدر السابق، ج. 7، ص. 11.
- ⁵ نفسه، ج. 7، ص. 03.
- ⁶ مغراوة وبني يفرن قبيلتان من أعيان قبائل زناتة وكان مغراو ويفرن أخوين شقيقين وهما ابنا يصلتين بن مسري بن زاكيا بن ورسيك بن الدبديت بن زانا وهو أبو زناتة. أبو العباس الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1415هـ/1955م، ج. 1، ص. 262.
- ⁷ ابن خلدون: المصدر السابق، ج. 6، ص. 134.
- ⁸ نفسه، ج. 7، ص. 34.
- ⁹ نفسه، ج. 7، ص. 11.
- ¹⁰ الاصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت. 346هـ/957م): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004، ص. 44.
- ¹¹ مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1406هـ/1986م، ج. 1، ص. 109.



- ¹² ابن خلدون: المصدر السابق، ج.1، ص.285.
- ¹³ ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت. نحو 695هـ/1295م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب -، كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط.3، بيروت، 1403هـ/1983م، ج.1، ص.200.
- ¹⁴ مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج.1، ص.109.
- ¹⁵ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط.4، مكتبة الخاني، القاهرة، 1417هـ/1997م، ج.5، ص.73.
- ¹⁶ يُشير ابن خلدون أن قبيلة بني يفرن الزناتية كانت أكثر قبائل البرابر سكانا، وأشدّهم قوّة، وهذا في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي. ابن خلدون: المصدر السابق، ج.6، ص.147.
- ¹⁷ ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت. في القرن 8هـ/14م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - قسم الموحدين-، تج. محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406هـ/1985م، ج.1، ص.66.
- ¹⁸ الطرسوسي إبراهيم بن علي بن أحمد (ت. 758هـ/1357م): تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، تحقيق عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، ط.2، (د. ط. ت.)، ص.10.
- ¹⁹ ورد عن ابن حوقل قوله: "ومن قبائل البربر الخارجة عن صلب زناتة بنو مغراوة وبنو وتاجن وبنو يلوما وبنو يزلن وبنو بزمريتا وبنو زاوين وبنو امندرين وزواوه ومكلاته وبنو ملتيس وبنو واريثن ونزارته وبنو سنوس وبنو يانكانس وای سراوسن وبنو يوكسن وبنو يوجين وبنو يوجلين وبنو تيكرت ومريطاطه وبنو يغمريتن وبنو يلغيل وبنو يلاسيكشن يريد قوم الله". ابن حوقل أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت. بعد 367هـ/977م): صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938م، ج.1، ص.106.
- ²⁰ ابن خلدون: المصدر السابق، ج.7، ص.34.
- ²¹ نفسه، ج.6، ص.142.
- ²² ابن كثير أبو الفداء إسماعيل (ت. 774هـ/1372م): البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1418هـ/1997م-1424هـ/2003م، ج.12، ص.350.
- ²³ ابن خلدون: المصدر السابق، ج.7، ص.34.
- ²⁴ ابن عبد الحكيم عبد الرحمن بن عبد الله (ت. 257هـ/871م): فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1415هـ/1995م، ص.229.
- ²⁵ ابن عبد الحكيم: المصدر السابق، ص.242.
- ²⁶ أبو العباس الناصري: المصدر السابق، ج.1، ص.132.
- ²⁷ ابن خلدون: المصدر السابق، ج.6، ص.141.
- ²⁸ نفسه، ج.7، ص.34.
- ²⁹ وقُسمت الفتوحات الإسلامية إلى ثلاث مراحل، وهي: المرحلة الأولى: مرحلة الاستكشاف والاستطلاع "22-50هـ/643-670م المرحلة الثانية: الاستقرار والفتح المؤقت "50-71هـ/670-689م"، ثالثًا: ولاية عقبة بن نافع الثانية ومحاولة فتح المغرب الأقصى "62-64هـ/681-684م". للمزيد من الشرح والايضاح حول هذا الموضوع، ارجع إلى: طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عبيّة: موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة، (د. ت.).
- ³⁰ موسى لقبال: دوركتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف الخامس الهجري (11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ت.)، ص.83.



- ³¹ الهادي روجر إدريس: الدولة الصنهاجية، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م، ترجمة، حمّادي السّاحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج.1، ص.36.
- ³² مبارك بن محمّد الميلي: المرجع السّابق، ج.2، ص.209.
- ³³ أبو العباس النّاصري: المرجع السّابق، ج.1، ص.262.
- ³⁴ خليفة بن خياط (ت. 240هـ/854م): تاريخ خليفة بن خياط، مر. مصطفى نجيب فواز وحكمت كئلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م، ص.353.
- ³⁵ ابن خلدون: المصدر السّابق، ج.7، ص.34.
- ³⁶ نفسه، ج.7، ص.255.
- ³⁷ ابن الخطيب أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت. 776هـ/1374م): الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م، ج.3، ص.356.
- ³⁸ النّاصري: المصدر السّابق، ج.1، ص.262.
- ³⁹ مبارك بن محمّد الميلي: المرجع السّابق، ج.2، ص.83.
- ⁴⁰ السّجل ماسي بن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة، 1429هـ/2008م، ج.2، ص.28-29.
- ⁴¹ أبو العباس النّاصري: المرجع السّابق، ج.1، ص.263.
- ⁴² ابن حزم محمّد علي بن أحمد بن سعيد (ت. 456هـ/1063م). جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ/1983م، ص.498.
- ⁴³ يرى غالبية المؤرخين أن الفاطميين نسبهم لا يرقى إلى فاطمة الزّهراء رضي الله عنها، فابن العربي يعتقد أن إمامتهم غير صحيحة لأمر: منها: أنهم غير قرشيين. وإنما سمتهم بالفاطميين جهلة العوام، وإلا فجدهم مجوسي. ابن العربي محمّد بن عبد الله أبو بكر (ت. 453هـ/1148م): العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تقديم وتعليق محب الدّين الخطيب، وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد بالمملكة العربية السّعودية، الرّياض، 1419هـ/1998، ص.271.
- ⁴⁴ تعتبر قبيلة كتامة إحدى أكثر قبائل البربر عدداً وأشدّهم قوّة وأطولهم باعاً في الملك وهي إحدى قبائل البرانس عند نسابة البربر. وأما نسابة العرب فيعتبرونها من قبائل حمير، تركها بالمغرب إفريقش أحد ملوك التّباغة. مبارك بن محمّد الميلي: المرجع السّابق، ج.1، ص.100.
- ⁴⁵ القاضي النعمان: كتاب افتتاح الدّعوة، تحقيق فرحات الدّشراوي، الشركة التّونسية للتوزيع وديوان المطبوعات الجامعية، ط.2، تونس - الجزائر، 1986، ص.34.
- ⁴⁶ ابن خلدون: المصدر السّابق، ج.6، ص.202.
- ⁴⁷ لا شك أن عجز زعماء قبيلة مغراوة تأسيس وطن مستقل بهم في موطنهم الأصلي حال دون تأسيس جيش منظم فغابت عنا الكثير من حقائق قواتهم المسلحة، فالمغاربة عموماً لم يهتموا بإحصاء عدد سكانهم فضلاً عن جيوشهم، فلما سأل أبو عبيد الله الشّيعي رفقاؤه الكتاميين، كم عددكم قالوا: "ما أحصى ذلك أحد منا ولا من غيرنا فيما علمناه". القاضي النعمان: المصدر السّابق، ص.38.
- ⁴⁸ المقرئ أحمد بن علي بن عبد القادر (ت. 845هـ/1441م): اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدّين الشّيال، المجلس الأعلى للشّئون الإسلامية، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، الكويت، (د.ت.)، ج.1، ص.66.



- ⁴⁹ ابن حمّاد أبو عبد الله محمّد بن علي الصنهاجي (ت. 628هـ/1231م) : أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق ودراسة التّهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ص.39.
- ⁵⁰ ابن عذاري : المصدر السّابق، ج.1، ص.162.
- ⁵¹ نفسه، ج.1، ص.165.
- ⁵² خليل إبراهيم السّامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2000م، ص.171.
- ⁵³ ابن حمّاد : المصدر السّابق، ص.45. ابن عذاري : المصدر السّابق، ج.1، ص.166.
- ⁵⁴ الهادي روجر إدريس : المرجع السّابق، ج.1، ص.42.
- ⁵⁵ ابن حمّاد : المصدر السّابق، ص.45.
- ⁵⁶ خليل إبراهيم السّامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص.171.
- ⁵⁷ الهادي روجر إدريس : المرجع السّابق، ج.1، ص.43.
- ⁵⁸ نفسه، ج.1، ص.46.
- ⁵⁹ العليحي : المصدر السّابق، ج.2، ص.40.
- ⁶⁰ ابن خلدون : المصدر السّابق، ج.4، ص.63.
- ⁶¹ نفسه، ج.6، ص.179.
- ⁶² نفسه، ج.6، ص.204.

